

قال المتنبي :

اتى مرعشاً يستقرب البعد مقبلاً وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا
وامتدنا : طلب منه الدنو .

النبتك (سورة) سالم خليل رزق

بَابُ الْمَكَاتِبَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

كلام على قصر الخلفاء في بغداد

١- قال الصديق الجليل المحقق يعقوب نعوم سر كيس في (٨ : ٥٦٥) من لغة العرب يقصدني « فيظهر مما تقدم باقرار الكاتب باني كنت على حق في ما قلته عن موضع قصور الخليفة فلا تناقض بين كلامي وكلام ابن جبير لتستوجب الحال الاستفهام » فاقول : ان الصديق صادق في اجابته ، ولكن تعقيبه متأخر عن زمانه فان رجوعي عن خطأي الاول خروج عن الخطأ قبل ان ينهني عليه احد . اما قوله « يحتمل ان تكون قصور الخليفة فوق دار ابن الجوزي او تحتها ففيه شك لا مسبب له . » وقال « نعل الارجح ان تكون تلك القصور فوق الدار فذهبنا الى ان الارجح هو الصواب وما عداه خطأ لان القصور فوق الدار وليس في كلام ابن جبير ما يوجب الشك ونصه « ثم شاهدنا صبيحة يوم السبت بعدد مجلس الشيخ الفقيه الامام الاوحد جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي بازاء داره على الشط بالجانب الشرقي وفي آخره على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقي » وقال « وحضرنا له مجلساً ثالثاً يوم السبت الثالث عشر لعمري بالموضع المذكور بازاء داره على الشط الشرقي » ومعنى الازاء المقابل ، روى نصر بن مزاحم في حرب صفين كما في ٢ : ٢٧٠ من شرح النهج لابن ابي الحديد « فكان بازاء هاشم وعمار : ابو الاعور السلمي »

اي قبالتها . وفي ص ٢٧٥ « فقال علي (ع) ان بأزائك ذا الكلاع وعندك الموت الأحمر » فلا شك في كون دار ابن الجوزي تحت القصور المذكورة .

كتب التنبيه على اللحن

٢- وورد في ص ٦١٢ من مجلد هذه السنة « واقدم تصنيف وضع من اللغة العامة في ما بدا لنا هو كتاب تقويم المفسد والمزال عن جهة معنى كلام العرب لابني حاتم المتوفى بين سنة ٢٤٨ وسنة ٢٥٥ » والذي تحققته ان اقدم مصنف في هذا الباب لعلي بن حمزة الكسائي اوله « بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وآله الطاهرين . هذا كتاب ما تلحن فيه العوام مما وضعه علي بن حمزة الكسائي للرشد هرون ولا بد لاهل الفصاحة من معرفته » . قال السيوطي في ٢ : ٢٨٨ من مظهر « الكسائي مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة حزم به ابو الطيب وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اثنتين وتسعين » وقال ابن خلكان « وتوفي في سنة تسع وثمانين ومائة بالري وكان قد خرج اليها صحبة هرون الرشيد » وذكروا رواية اخرى .

ومن الذين القوا قبل ابني حاتم في اصلاح لحن العامة « احمد بن حاتم الباهلي » قال عنه ياقوت الحموي في معجم الادباء « احمد بن حاتم ابو نصر الباهلي صاحب الاصمعي روى عن الاصمعي كتبه » ثم قال « ومات في ما ذكره هو وابو عبدالله ابن الاعرابي وعمرو بن ابي عمرو الشيباني سنة ٢٣١ وقد نيف على السبعين » ثم قال « ولابني نصر من التصانيف : كتاب الشجر والنبات ... كتاب ما يلحن فيه العامة ... » .

في الامالي اللغوية

٣- وورد في ص ٤٠٤ من هذه السنة من لغة العرب « ثم عين على بعض الامراء قدخل [هولاء] بغداد ومعهم جماعة » وزيادته لفظ « هولاء » غير واجبة ولا مستحسنة لان فاعل « دخل » هو ضمير بعض الامراء اي احدهم وما دخل هولاء في بغداد اذ ذلك ويراد به « عين عليه » انتدب وامر . وعلى ذلك لا لزوم لوضع « كذا » في ٦ : ٤١٧ من لغة العرب بعد « عين عليه » .

٤- وورد ايضا في « ٦ : ١٥ » منها « ووصل فراغا [قراوقا] بعد

ذلك الى بغداد وعين عماد الدين عمر بن محمد القزويني نائباً عنه « وفي ص ٤٩٧ من تاريخ مختصر الدول « قرابوغا » وكلاهما صحيح ، ولكنه ما لبث ان قال في ص ١٨ « وعمر عماد الدين عمر القزويني الذي كان نصبه الامير قرتاي نائباً عنه » ولم يلتفت الى ان الصواب « قرابوغا » فليصلح ذلك .

٥- وورد في ص ٩٦ من فهرس هذا المجلد « جامع السلطان او جامع المدينة » والظاهر انه اريد به « او » التساوي وإلا فلا معنى للتعبير غير ان جامع السلطان بالمخرم من بغداد الشرقية وجامع المدينة جامع المنصور في مدينة المنصور المدورة من كرخ بغداد فوجب التعقيب والتنبيه .

٦- واورد يعقوب افندي نعوم سر كيس في ص ٣٥٧ ان وفاة ابن النجار المؤرخ كانت سنة ٦٤٣ الهجرية ثم اورد في ص ٤١٥ ان وفاته حدثت سنة ٣٤٢ الهجرية وحسن التنبيه وان لم يكن هو المصيب .

٦- وقلت انا في ص ٣١ « قبر حذيفة اليماني » والصواب « حذيفة بن اليمان » نقل ابن ابي الحديد في ٤: ٤٢٧ من شرحه ان عمر بن الخطاب (رض) كتب الى النعمان بن مقرن وهو بالبصرة « سر الى نهاوند فقد وابتك حرب الفيروزان (وكان المقدم على جيوش كسرى) فان حدث بك حدث فعلى التماس حذيفة بن اليمان » ثم قال « وزلق بالنعمان فرسه فصرع واصيب وتناول الراية نعيم اخوة فأتى حذيفة لها فدفعها اليه وكتم المسلمون مصاب اميرهم » (له بقية) مصطفى جواد

القوصوني

كنت قرأت ما كتبته الدكتور داود بك الجلبلي في لغة العرب (١٦٤: ٨) عن القوصونيين الالب والابن في حينه ، ثم قرأت الان (في ص ٤٥٠) تعليق الاستاذ الدكتور فريتس كركو او سالام الكرنكوي كما وضع توقيعه على رسالة بعث بها الي وفريتس الألمانية تعرب بسالم . فرأيت ان ادلي بدلوي بين الدلائل فاقول : قال ابن اياس المتوفى سنة ٩٣٠ هـ ١٥٢٣ م في تاريخه (١) عن حوادث شهر شعبان سنة ٩٠٢ هـ ١٤٩٧ م « وفيه امر السلطان (٢) بان تقطع الحيات التي

(١) تاريخ مصر المشهور ببدايم الزهور في وقائع الدهور ج ٢ ص ٣٢٠

(٢) هو السلطان الملك الناصر محمد بن الملك الاشرف قايتباي المحمدي الظاهري

تصنع في اليمارستان بحضرته حتى يتفرج عليها : فاحضروها بين يديه بقاعة
البحرة ففطمت بحضرته ، وهو ينظر اليها . وخلق على رئيس الطب شمس الدين
القوصوني ، وولده ، والحاوي الذي احضر الحيات واخرين معهم » لا .

فنفهم من هذا ان القوصوني الاب كان رئيس الاطباء .

وذكر ابن اياس (١) القوصوني في ترجمة الملك المظفر سليمان بن الملك
المظفر سليم شاه بن عثمان المتوفى سنة ٩٧٥ هـ ١٥٦٧ م ونقل عن كتاب لم
يسمح اخبار جلوس السلطان سليمان المذكور على سرير الملك وكان ذلك سنة
٩٢٦ هـ ١٥٢٠ م .

والظاهر ان القوصوني هذا هو بدر الدين محمد بن شمس الدين محمد المتقدم
ذكرة الذي استدعاه السلطان سليمان لمعالجته وقدم عليه سنة ٩٥٥ هـ ١٥٤٨ م كما
جاء في ترجمته المدونة بآخر . قالته في الحمام .

إلا ان الذي يدعو الى الاستغراب في هذا الامر هو ان يخلف الملك الناصر
محمد بن قايتباي على ابن شمس الدين سنة ٩٠٢ هـ ١٤٩٧ م في حين ان مولد بدر
الدين كان في سنة ٩٢٠ هـ ١٥١٤ م .

لذلك يرجح لنا انه كان لشمس الدين ابن آخر لم يذكروا لنا اسمه لكن
يشاركه في عمله الطبي قبل ان يولد بدر الدين بنحو ثمانية عشر عاماً .
ثم خلف بدر الدين والده شمس الدين في شهرته الطبية .

اما القوصوني - ومن عادة خطاطي القرن السابع ان لا يعجموا اداة النسبة
سواء اكانت هذه الاداة متصلة بالياء ، ام منفصلة عنها ، مثل : الاحيائي والعلاوي
والاشناداني وغيرها ولكنهم كانوا يمدون في رأس الياء ، اذا كان قبلها حرف
فيأخذها القارئ بالقرينة - فقد تقرأ القوصوي كما وقع لبعض النساخ والقراء .

اما هذه النسبة فكما قال الدكتور سالم ترجع ان تكون الى قوصون الرجل
احد امراء دولة المماليك لا من سلاطينها كما زل به قلم الدكتور الجليلي العلامة .
ولعل قوصون هذا هو الذي جمعه الملك المنصور سيف الدين قلاوون اتابك
العساكر فخان مولاه وعمل على خلعه وقتله سنة ٧٤٢ هـ ١٣٤١ م ثم على تولية اخيه

الملك الأشرف علاء الدين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو في السابعة من عمره . واستولى بعد ذلك على نيابة السلطنة واتباعه العساكر وتصرف في امور المملكة كما شاء وشاءت له الاهواء الى ان قبض عليه وصودرت امواله وزج بأعماق السجن في السنة المذكورة وكلت لقوصون عصابة كبيرة من الامراء والخاصية قد يكون جد القوصوني احدهم .

هذا ما قصدنا الى بيانه استتماماً للموضوع والله اعلم بحقائق الامور

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

١ - الدور الكامنة

تم طبع الجزء الاول من الدور الكامنة في مطبعة حيدر اباد الدكن ويتوقع ان تضبط الفاظ الجزء الثاني اكثر مما ضبطت اعلام الجزء الاول .

٢ - تنقيح المناظر

كامل ايضاً طبع تنقيح المناظر لابن هشام ولم يبق منه الا ما فيه من التصاوير الرياضية التي ستصور وتطبع على ما هي عليه في اصلها . وهذا الولد « ولد فكري واتعابي » كافني متاعب ومشاق وذلك ان النسخ المخطوطة التي اعدت النظر فيها مراراً واعملت فيها الفكرة هي في نهاية السقم والخطأ . والاهام فيها من كل ضرب ولون : لوهام في اللغة واوهام في الحسـاب واوهام في تصوير الالفاظ واوهام في ضبطها الى ما ضاهاها

٣ - كتاب الجماهر في معرفة الجواهر

اني الان في موضع من ديار الهند وليس معي معجم احقق فيه ما اريد ان اثبت منه ومشغول بتهيئة كتاب الجماهر في معرفة الجواهر لليروني بحسب النسخة المحفوظة في خزانة الاسكوريال والتي خطها احمد الحنفي . وكلن رجلا لا يتقن العربية ولا يحسن الفارسية ولا الهندية البكرية . ومحتويات هذا التصنيف من اهم ما يكون لعلم الجواهر واعادة النص الى اصله من اصعب الامور واشقها على الاديب . فعسى ان اوفق في سعبي وانا لا ابقي من متاعبي ثناء ولا شكوراً .

في ٢٨ تموز ١٩٣٠

الدكتور ف . كرنكو

مصري (الهند)